معاني التحويل في الصيـــغة القرآنيـــة

م. ناهــدة غازي علوان

جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم)

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأبرار المنتجبين، وبعدُ؛ فهذه دراسة "معاني التحويل في الصيغة القرآنية" تهدف أول ما تهدف بيان المفردة القرآنية في سياقها المعجز، وفق منهج وصفي تفسيري يعتمد أمّات كتب التفسير وكتب معاني القرآن وبيانه وإعجازه وفي اختيار مجموعة من الآيات القرآنية التي وقع عليها العمل في الكشف والنظر والتفسير، بلا فصل في هندسة التوزيع والتقسيم، وفي إطار بحث متكامل بناء في شكله، عميق في مضمونه، وهو يبحث في معاني إعجاز المفردة القرآنية وبنائها السياقي.

إن التمييزَ بين المعنى الصرفي للصيغة، ومعانيها السياقيّة يأتي من كون المعنى المصرفي يفهم من صياغة الكلمة وهيأة بنائها، والمعاني السياقيّة للصيغة لا تُفهم إلاّ في إطار ورودها في التركيب أو في سياق بعينهِ. وما يميز المعنى الصرفي للصيغة عن معانيها السياقية كثرة استعمال الصيغة في المعنى الأول، فمن معاني صيغة "تفاعلَ" مثلاً في القرآن الكريم الدلالة على المشاركة في أكثر معانيها نحو: تبايع–تداين، ثم تأتي المعاني السياقية، وهي معان فرعية، ودلالتها سياقيّة مخصوصة، بسياق بعينه نحو: تعاطى–توارى، الدالة على المطاوعة، ونحوه تتجاوز–تتجافى–تراءى–تطاول–تظاهر، بمعنى الفعل الثلاثي المجرّد، ونحو: تناسوا، اثّاقلتم، التي جاءت للتكلّف.

واستعملت صيغة "استفعل" في المعنى الأول للطلب والسؤال، ومعنى "فاعلَ" المشاركة، ومعنى "فعّل" التكثير، وأفعل للتعدية ومعنى إفعوعل للمبالغة. كما تعددت معاني صيغ الأسماء، فغدا البناء الواحد مستخدماً للدلالة على أكثر من وظيفة صرفية نحو: "مُفْعَل" التي تدل على وظيفة: المصدر الميمي–اسم الزمان–اسم المكان–اسم المفعول. وجاءت صيغة "فَعِلٌ" الدالة على معنى الثبوت والحدوث للدلالة على الصفة المشبّهة تارة وعلى صيغة المبالغة تارة أخرى. وصيغة "فِعال" تدلّ على المصدر وعلى جمع التكسير، وعلى صيغة المبالغة نحو: صيام مصدر صام وجمع صائم في آن واحد، وقد تدلّ على المبالغة

لاسم الفاعل. وصيغة "فاعِل" استعملت للدلالة على اسم الفاعل، وعلى الصفة المشبّهة أحياناً، ولا يميّز هذه الاستعمالات إلاّ السياق والعدول في الصيغة.

فهذه المقدّمة الموجزة التي تُهيّئ لنا المجال والطريق للحديث في معاني التحويل في الصيغة القرآنية.

كلمات مفتاحية: التحويل، القرآن، المعنى الصرفي.

Abstract

The name of God, post prayers to the prophet and bestowed upon us, Mohammed, and his pure companions, the purpose of this study, the meaning of transposition of Quranic form, is to define the meaning of a Quranic vocabulary in its miraculous context in accordance with elaborative Quranic books which work has been done upon it to discover and elaborate it. In the chapter of division and distributions engineering and in the framework of complete research based on its form, a deep inherit meaning, seeking the miraculous single vocabulary of Quran and its contextual structure.

التمهيد

معاني التحويل:

إن ما يميّز الصيغة ومعاني التحويل فيها هو الاستعمال والسياق، فنحو قولك: هذا رجلٌ عَدْلٌ، يراد منها: عادلٌ، فحوّلت الصيغة من اسم الفاعل إلى صيغة المصدر، "عَدْل" للمبالغة. واستعمل اسم الفاعل مكان اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ الحاقة/٢١، ومجازها: مرضيّة. قال الفرّاء: ((فيها الرضا، والعرب تقول: هذا ليل نائم، وسرّ كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلاً وهو مفعول في الأصل)) [١]، فمعنى العيشة ذات رضى، وقد وصفت بأنها راضية مرضيّة في جنّة عالية لما فيها من الإجلال والتعظيم، وفيها الصّفاء والنّعيم، يرضاها صاحبها الذي فيها مقيم[٢].

واستعمل اسم المفعول موضع اسم الفاعل في قوله تعالى (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) الإسراء/٤٥. ومجازه: ساتراً، فقوله "مستوراً" يراد به اسم الفاعل أو أنّه ذو ستر، فهو حجاب مستورٌ لا يُرى[٣].

وحضر المصدر في موضع اسم المفعول في قوله تعالى: (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ) البقرة/ ٢٥٥. ومجازه: من معلومهِ، فقوله "مِن علمهِ" أراد به سبحانه معلوماتهِ، كالخلق بمعنى: مخلوق. قال الثعالبي: ((أي من معلوماتهِ، لأنّ علم الله تعالى لا معلوم لأحدٍ إلاّ ما شاء الله أن يعلمه)) [٤].

وخرج اسم الفاعل عن بابه ومجيئه وصفاً لزمان الفعل أو مكانه نحو قوله تعالى: (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) إبراهيم/١٨. والمعنى: عاصف الّريح؛ ولأنّ عصوف ريحه يكون فيه. قال الفرّاء: ((جعل العصوف تابعاً لليوم في إعرابه؛ وإنّما العصوف للريح)) [٥] . فوصف اليوم بالعصوف، وهو من صفة الريح بالحقيقة لما كانت في اليوم، زمن هبوبها.

ومن خروج اسم الفاعل عن بابه قوله تعالى: (رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا) البقرة/١٢٦. قوله: (آمناً)، مجازه: مأمون فيه أهلهُ. أراد المبالغة في جعله بلداً كاملاً في الأمن معلوما الاتصاف بالأمن مشهوراً به، بلداً آمناً لأهله على الحقيقة[٦].

وخرج اسم المفعول عن بابه ومجيئه وصفاً لزمان الفعل أو مكانه في قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سبأ/ ٣٣. والمعنى: مَكركم في اللّيل والنّهار. فحذف المضاف إليه، وأضاف المكر إلى الليل اتساعا لأنّه فيه، وقد دلّت على الاستمرار والّدوام، فهو مكرٌ كائن في الليل والنهار. قال الآلوسي: ((مكركم بنا في الليل والنهار، فحذف المضاف إليه، وأقيم مقامه الظرف اتساعا، أو جعل الليل والنهار ماكرين على الإسناد المجازي)) [٧]. وقد أريد من هذا الخروج من الاتساعُ والمبالغة.

ويقّرر مجموعةُ من علمائنا الأوائل منهم ابن درستويه وابن جنّي، والزمخشري وابن الأثير ورضي الدّين الاستراباذي مبدأ زيادة المبنى وعلاقته بزيادة المعنى، فهم يقررّون ويؤمنون

بمبدأ الفروق اللغويّة بين الصيغ. فإنَّ تكثير اللفظ يتبعه تكثير المعنى، وقوّة اللفظ لقوّة المعنى.

وأنتَ ترى أنّ غَلَق بخلاف غَلَّقَ، ونَزَل غير أَنزَل. وأنّ استعمال "فُعّال" في معنى "فَعِيل" صفة تفيد تكثير الصفة نحو: جُمّال ووُضّاء، لتكثير: جميل ووضيء. والزيادة لتقرير المعنى وتوكيده في نحو: أَقَلْتُ البيع وقِلتُه. والعدول بها لغرض المبالغة من صيغة أقلّ إلى صيغة أكثر في المبنى. وأنت تجد تغيّر المعنى بتغير المبنى لإفادة التكثير أو التوكيد أو المبالغة في تشديد العين نحو فعّل وتفعّل: قَطَع–قطَّع–تقطّع، وفي تشديد لام الفعل نحو: افْعَلّ وافْعَالّ في: ازراقّ واخضارّ وأَزرقَّ واصْفرَّ. وفي زيادة تاء الافتعال نحو قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) البقرة/ ٢٨٦. إذ خصّ الخير بالكسب دون المبالغة، وخصّ الاكتساب بالشرّ لأن فيه تكلفة ومبالغة في انجذاب النفس إليه(٨). ونحو: قدَر واقتدَر. وهذا ما أشار إليه ابن جنّي في باب قوّة اللفظ لقوّة المعنى(٩).

ومن تكثير المبنى للمبالغة تكرير العين وزيادة الواو في "افعوعل" نحو: خَشُنَ واخشوشن، وأعشب واعشوشب. وتكثير المبنى لتأكيد المعنى ما تجده في صيغة "تفاعل–فاعلَ–أُفعلَ–انفعل–استفعل"، فقد تأتي هذه الصيغ بمعنى المجرّد أحياناً أو للإغناء عنه نحو: تعالى وعلا، وتثاوب تغني عن ثوب. وجاوزتُ الشيء وجُزته، وقولهم: أحزنته وحزنته، وقولهم: انطفأت النار وطفِئَتْ. وهذه الصيغ إذا جاءت في موضع المجرّد فإنّها إن عدمت الدلالة على تكثير معناه أو المبالغة فيه فإنّها لا تنعدم الدلالة على تأكيده.

فالألفاظ لا تراد لأنفسها وإنما تُراد لتُجعل أدلّة على المعاني. وأنَّ تغيّر المعنى يتبعه تغيّر المبنى. وأنت تلاحظ أبنية الأسماء كذلك فالصفة، "فَعيل" إذا أريد المبالغة فيها صارت إلى فُعّال نحو: عَرِيض وعُرّاض وعجيب وعُجَّاب(١٠). وصيغة "فاعِل" نحو: قادرٌ. إذا أرادوا المبالغة فيها قالوا: مُقْتدر، بزيادة مبناها. وإذا ترادفت الصيغ في الدلالة على الحدث فإنّها تختلف وتتفاوت في كيفيّة الدلالة عليه والمبالغة فيه بقدر اختلافها في مبانيها نحو: بيان

وتبيان. فإنَّ التبيان أبلغ من البيان؛ لأنّه بيان مع دليل وبرهان. فهو جارٍ على الأصل من زيادة المبنى لزيادة المعنى.

وتعّدد صيغ المبالغة وتفاوتها في الدلالة على وصف الفاعل والمبالغة فيه في الكميّة والكيفيّة في: ((فَعّال–مِفْعال–مِفْعيل–مِفْعِل–فَعُول–فاعول–فَعِلٌ–فَعيل–فِعّيل)). فقولك: فُعّالٌ فهي للمبالغة في الحرفة مثل: النّجار والخيّاط والكذّاب. ومِفْعال "اسم الآلة" مستعارة من الصفة المشبهة الدالة على الثبوت. وفِعّيل مستعارة من صفة المولع بالشيء نحو: سِكّير وشِرّيب وصِدّيق.

وتجد التعدّد على المعنى الواحد في الصيغ أحياناً في اجتماع الصفة المشبهة "فَعُول وفَعِيل" نحو: خَسُوف وخسِيف وظنُون وظنين. وتعاقب "فَعيلٌ وفَعِلٌ" نحو: خَصيمٌ وخَصِمٌ وعديم وعَدِمٌ. والمساوقة في "فاعِلٌ وفعِلٌ" نحو: ناخِرٌ ونَخِرٌ وحاذِرٌ وحذِرٌ. واجتماع " فاعِل وفعِيل" نحو: بَراء الحجازيّة وبَريء التميميّة في قولهِ تعالى: (إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) الزخرف/٢٦. فالمصدر "بَراءٌ" جرى صفة على الواحد والأثنين والجمع والمذّكر والمؤنث، وفيه معنى المبالغة ومعنى اسم الفاعل "بريء"[١١].

وتبادل "فُعَال وفُعَّال" نحو: عُجاب وعُجَّاب وكُبَار وكُبّار. قال تعالى: (وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا) نوح/ ٢٢. فهو بناء مبالغة في الكبير في الغاية والكثرة وبالتخفيف بناء مبالغة للكبير[١٢].

وهذا التعدّد على المعنى الواحد مرجعه إلى اختلاف القبائل العربيّة في لغاتهم، وإلى التطور الصوتي للصيغ بمعمول ظاهرتي: انتقال النبر بإطالة الصائت أو تقصيره، وظاهرة تعاقب حرفي اللين الواو والياء، واجتماعهما ردفين، وهذا التعاقب يعود إلى كثرة الاستعمال وانتقال النبر باطالة بعض الصوائت وتقصير بعضها.

ولوحظ أهميّة الحركة في تكوّن الصيغ وبناء الكلمة العربيّة، فإنَّ الصوامت "الحروف" هي العنصر الثابت فيها، وأنَّ الحركات تمثّلُ عنصراً متغيّراً تبعاً لكلّ كلمة. فالحركة توظّف

الصوامت في أداء المعاني المرادة للمتكلم، وأنت تلاحظ التحوّل الداخلي في الصيغ الدالة على المعاني في قولك: عَلِمَ–عَلُمَ–عُلِمَ–عِلْم–أَعْلَم–عالم–عَلِيم.

وتجد صيغة المصدر: فَعَلان، نحو: شَنَئآن في قوله تعالى: (شَنَئآنُ قَوْمٍ) المائدة/٢ قُرِئت "شَنْئآن" بسكون النون صفة مشبّهة باسم الفاعل زنة "فَعْلان"[١٣] نحو: عَطْشَان وغَضْبان. قال الآلوسي: ((مصدر على وزن فَعَلان، بمعنى البغض أو شدّته، ويجوز أن تكون فاعل بمعنى ببغضكم قوماً، وإن كان وصفاً فهو بمعنى بغيض)) [١٤].

وصيغة المصدر "فُعُول" وقد قرئت صيغة المبالغة "فَعُول" في قوله تعالى: (تَوْبَةً نَصُوحًا) التحريم/٨، "نُصُوحاً"[١٥] بضمّ النّون والصّاد وهو مصدرٌ من نَصَح نُصْحاَ ونُصُوحاً لإرادة المبالغة في الحدث[١٦]، كما قُرئ "شَنَئآن" المصدر المزيد بالألف والنون للمبالغة وإثبات المعنى: (شَنْئان) صفة مشبّهة باسم الفاعل.

ويستعمل المصدر مجازاً في اسم الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة واسم الزمان والمكان والمرّة والهيأة كما في قولك: زيدٌ عَدْلٌ. لإرادة عادل وذو عدل ومُعْدَل. ويأتي المصدر حالاً أو نعتاً أو خبراً على سبيل المبالغة في الوصف نحو قوله تعالى: (أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) الملك/٣٠ فقوله "غوراً" بمعنى الفاعل للمبالغة في الوصف. قال القرطبيّ: ((الغور: الغائر؛ وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول: رجل عدل ورضا)) [١٧]. وقوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) التوبة/ ٥٣، على إرادة: طائعين أو مكرهين. قال ابن عادل: ((مصدران في موضع الحال، أي: طائعين أو كارهين))[١٨]. وجاء قوله عزّ وجلّ: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ) طه/١١٤، على إرادة: المُحِقّ على سبيل المجاز والمبالغة، قال النّسفي: ((المحِقّ في الألوهيّة)) [١٩]. وورد المشتق وإرادة المصدر في قوله تعالى: (بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) القلم/٦، وإرادة: الفتنة على سبيل المبالغة في الصيغة، فهو مصدر على وزن المفعول. قال ابن عطيّة: ((بأيّكم الفتنة)) [٢٠]، كما وردت المبالغة في يخدعون ويخادعون وكسبت واكتسبت في سورة البقرة، وعجيب وعُجَاب، وكَبار وكُبَّار، فإن عُجَاب أبلغ من عجيب والأبلغ أن

تقول: عُجَّاب بالزيادة. وإذا أردنا المبالغة في زيدً عالم قلنا: هو علّام ومعلام وعلّامة ونقول أيضاً: زيدُ الأعلم، وهو عليم. أو نقول: هو عِلْمٌ. على سبيل الإسناد المجازي الذي يفيد المبالغة في الصيغة والتركيب.

ومن التحويل والانتقال عطف الفعل المضارع "يَصدُّون" على الفعل الماضي "كفروا" في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) الحج/٢٥. فالصَّد مستمر منهم دائم لا يلحظ فيه زمان معيّن. قال أبو السعود: (ليس مراداً به حالاً ولا استقبالاً؛ وإنّما هو استمرار الصدّ، ولذلك حسن عطفه على الماضي)) [٢١]. وقد عُدِل إليه عن عطف الماضي "وصدّوا" تنبيهاً على أنّ كفرهم ثابت مستمر غير متجددّ بخلاف الصّد، فإنّه متجددّ على مرّ الأوقات والساعات.

وعطف الماضي "فزع" على المضارع "يُنْفَخ" في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) النّمل/٨٧، قال ابن عادل: ((لم يقل: فيفزع لتحققه وثبوته، وإنّه كائن لا محالة؛ لأنّ الفعل الماضي يدلّ على وجود الفعل)) [٢٢]. فهذا العدول والتحويل للإشعار بتحقق الفزع، وإنّه كائن لا محالة مقطوعاً به.

وقد يرتبط معنى الصيغة بمعنى السياق، إذ جاءت صيغة الفعل الدالة على المشاركة في سياق ليس فيه مشاركة، وذلك في قوله تعالى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) التوبة/٣٠، قال الخازن: ((قال ابن جريج: قتلهم اللهُ)) [٢٣]. معناه: قتلهم اللهُ. ونحو قوله تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) البقرة/٩، أي يظهرون غير ما في نفوسهم في إظهار الإسلام وابطانهم الكفر، فصيغة (فاعَل) جاءت لغير اثنين، كما لو قلت: عاقبتُ اللصّ. قال النسفي: ((وهذا المثال يقع كثيراً لغير اثنين نحو قولك: عاقبت اللص..)) [٢٤]. والخداع خلاف الذي في قلب المنافق من الشك والتكذيب.

ووردت صفة "فَعول" بغير تاء في قوله تعالى: (تَوْبَةً نَّصُوحًا) التحريم/٨، إذ وصفت التوبة على الإسناد المجازي، وهو وصف التائبين بأن ينصحوا بالتوبة أنفسهم فيأتوا على طريقها.

وقد حذفت التاء لأنّها من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وقد بنت العرب فَعُولاً بغير هاء نحو: امرأة ولود، وكسوب، وخدوم، وودود[٢٥].

وذكر الأخفش بناء المصدر على صيغة "مَفْعَل" في قوله تعالى: (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر/٥. يريد: الطلوع. ومن ذلك المخرَج والمَقْتَل. قال الأخفش: ((يريد الطلوع، والمصدر هاهنا لا يبنى إلاّ على مَفْعَل)) [٢٦]. فالمصدر بفتح اللام. ومن قال بكسر اللام فهو اسم لوقت الطلوع أو لمكان الطلوع. وقال تعالى: (يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) القيامة/١٠، يريد: أين الفِرار. قال الأخفش: ((لأنّ كل مصدر يبنى هذا البناء، فإنّما يجعل "مَفْعَلا"، وإذا أراد المكان قال: المفِر. وقد قرئت: أين المفِر؛ لأنّ كل ما كان فعله على يفعل كان المفعل منه مكسوراً)) [٢٧]. فإذا أراد المكان قال: المفِر، كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان؛ لإنّها من باتَ يبيتُ. وإذا كان يفعَل مفتوحا من ذوات الياء والواو مثل: يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان مثل المخَاف والمهَاب وكذلك المقَام.

وذكر علماؤنا صيغة "فعيل" بمعنى "مَفْعُول" في قوله تعالى: (إنما النَّسِيءُ) التوبة/٣٧. بمعنى التأخير، والنسيء مصدر نَسأه إذا أخّره، وهو مشتق من نسأت الشيء، فهو منسوءٌ، ومثله قتِيل ومقتول، ولعين وملعون. ويكون المعنى: إنّما الشهر المؤخر زيادة في الكفر[٢٨]. وقال الطوسي: ((ولا يجوز أن يكون "فعيلا" بمعنى مفعول؛ لأنّه حمل على ذلك؛ كأنَّ معناه إنّما المؤخر زيادة في الكفر. والمؤخر الشهر، وليس الشهر نفسه بزيادة في الكفر، وإنّما الزيادة في الكفر تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة)) [٢٩].

وقرأ حمزة والكسائي (قسيّة) على زنة (فعيلة) من قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) المائدة/١٣. زنة اسم الفاعل من قسا يقسو، ويراد منها أنّ قلوبهم يخالطها نفاق بعيدة عن الإيمان. وقسيّة بمعنى قاسية مثل زكيّة وزاكية، إلاّ إنّ فعيلة أبلغ من فاعلة، وقد دلّت الصيغة هنا على الثبوت والدوام والاستمرار[٣٠]. ودلّت فعيلة على المبالغة في القسوة، قال

الطوسي: ((ومعنى قاسية أي يابسة. يقال للرحيم: ليّن القلب، ولغير الرحيم: قاسي القلب. ويقال قسا يقسو قسوة وقسيّة أشّد مبالغة. وقاسية أعرف وأكثر في الاستعمال)) [٣١].

ووردت صيغة "فُعّل" وهي جمع تكسير في قوله تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ) القمر/٧، وهي موافقة لما بعدها من قوله (أبصارهم) وموافقة للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون. وقرأ ابن كثير ونافع (خاشعاً)، لأنها صفة مقدّمة فأجراها مجرى الفعل، نظيرها: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) القلم/٤٣. فمن قرأ (خُشَّعا) فهي جمع خاشع. ومن قرأ (خاشعاً) فهي على التوحيد والافراد. ومَنْ قرأ (خاشعة) على التأنيث، فالصفة المتقدمة على الجماعة يجوز فيها التذكير والتأنيث وجمع التكسير [٣٢].

واستعملت صيغة "فِعلة" وهي جمع للقلّة، وصيغة "فِعْلان" وهي جمع للكثرة في قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) يوسف/٦٢[٣٣]. إذ قرأوا بصيغة جمع الكثرة مراعاة المأمورين. وقرأ أهل المدينة بصيغ جمع القلّة مراعاة المتأولين، وهما لغتان، مثل: الصبية والصبيان. ويراد بالفتية والفتيان في الآية المماليك. فمن قرأ على جمع الكثرة نظر إلى الرحال وفيه جمع الكثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي المقابلة، وعلى القراءة الأخرى يستعار أحد الجمعين للآخر. ومن قرأ على القلّة، وذلك لأنّ فتية عند العرب لأقل العدد، وأمر بالقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه[٣٤].

ومن التنوّع في الدلالة وردة صيغة "مُفْعَل" وهي صالحة لكي تكون اسم مفعول من الفعل أنزل في قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) المؤمنون/٢٩. وصالحة، لأن تكون مصدراً منه، واسم مكان أيضاً. قال أبو حيّان: ((قرأ الجمهور "مُنْزَلاً" بضم الميم وفتح الزاي، فجاز أن يكون مصدراً ومكاناً. أي: إنزالاً أو موضع إنزال. وقرأ أبو بكر والمفضّل وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبان: بفتح الميم وكسر الزاي، أي: مكان نزول)) [٣٥].

وجاءت صيغة "فعيل" بمعنى "فاعل" في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: (وَنزعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) القصص/ ٧٥، بمعنى شاهداً، وقوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) المدّثر/ ١٦، وإرادة معنى معاند.

واستعمل القرآن الكريم الفعل المتجدّد "يبكون" وأعرض عن اسم الفاعل في قوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/١٦، ليبيّن صورة ما هم عليه وقت المجيء من أخذهم في البكاء وتجديدهم له شيئاً بعد شيء، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم الفاعل عن صريح الفعل. أي جاءوا باكين أو متباكين؛ لأنّهم لم يبكوا حقيقة. قال أبو حيّان: ((قال الأعمش: لا يُصدَّقُ باكٍ بعد إخوة يوسف)) (٣٦).

وعدل النص القرآني بصيغة الأمر عن اللفظ بصيغة المضي في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) هود/٥٤، فقال (واشهدوا) بصيغة الأمر، ولم يأتِ بالمضارع وعطفه على الأول من أجل التهكّم والاستهانة، والسيّاق يقتضي (وأشهدكم) بصيغة المضارع إلّا أنّه عدل عن الأصل لهذه المناسبة. قال النسفي: ((واشهدوا أنتم أيضاً أنّي بريء من ذلك وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يبس الثرى بينه وبينه أشهد على أنّي لا أحبّك تهكّما به واستهانة بحاله)) (٣٧).

وآثر النص القرآني استعمال اسم الفاعل (سارقين) في قوله تعالى: (مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) يوسف/٧٣، آثره على الفعل (لنسرق) وذلك للدلالة على انتسابهم إلى هذه الصفة، صفة السرقة وعطفها على الصيغة الفعلية في قوله (لنفسد). قال ابن عاشور: ((إنّهم نفوا عن أنفسهم الاتصاف بالسرقة بأبلغ ممّا نفوا به الإفساد عنهم، وذلك بنفي الكون سارقين دون أن يقولوا: وما جئنا لنسرق لأنّ السرقة وصف يُتَعيّر به، وأما الإفساد الذي نفوه، أي التجسّس فهو ممّا يقصده العدوّ على عدوّه فلا يكون عاراً، ولكنه اعتداد في نظر العدوّ)) (٣٨).

وآثر استعمال صيغة الفاعل (باسط) في قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) الكهف/١٨، آثرها على صيغة الفعل (بسط) وذلك للإشعار بثبوت هذه الصفة واستقرارها[٣٩]. وحضرت هذه الصيغة في قوله تعالى: (إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً) الكهف/ ٣٣، فصيغة (فاعل) دلّت على الثبوت، وأنّ الفعل حاصل لا محالة. ومثلها قوله: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) البقرة/٣٠، ولم تكن بالصيغة الفعليّة (اجعل) مثلا؛ لأنّ الأمر حاصل لا محالة[٤٠].

ومن المطابقة في الأخبار المستقبلة وردت صيغة الفعل "يكذبون" في قوله تعالى: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) الانشقاق/ ٢٢، ولم يأتِ بالمصدر (في تكذيب) ، لأنّ الوعيد كلّه المذكور قبل الآية لم يقع بَعْدُ وهم مكذّبون بجميعه، فكان اللفظ على الاستقبال بالفعل ليطابق الأخبار المستقبلة. وتجدّد التكذيب مع المضارع واستمراره عناداً منهم، والإخبار عنهم بأنّهم يكذّبون مستعمل في التعجيب والإنكار، فلذلك عبّر عنه بالفعل المضارع الذي يستروح منه استحضار الحالة هذه إثبات تجدد التكذيب.

واستعمل النص القرآني صيغة النكرة (رُسُل) ولم تستعمل صيغة المعرفة في قوله تعالى: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُل مِنْ قَبْلِكَ) فاطر/٤، وذلك لما في التنكير من الدلالة على تعظيم أولئك الرسل وتكثيرهم زيادة على جانب صفة الرسالة وتنوع آياتهم. قال الزجاج: ((هذا تأسٍّ للنّبيّ "ﷺ" أعلمه الله انّه قد كذّبت رسل من قبله، وأعلمه أنّه نصرهم، فقال جلّ وعزّ: (فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) الأنعام/٢٤)) [٤١].

ونكّرت (حياة) في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة/ ١٧٩، لتعظيم شأنها وتوسيع مفهومها، فالقاتل المتعمّد إذا قتل، قصاصه حياة للمجتمع بردع مَنْ يفكر في سفك دماء غيره، وفيه ردّ لبعض حقوق القتيل باللفظ اليسير والمعنى الغزير. قال أبو حيّان: ((الحياة التي في القصاص هي: إنّ الإنسان إذا علم أنّه إذا قَتَل قُتِل، أمسك عن القتل، فكان ذلك حياة له، والذي امتنع من قتله، فمشروعيّة القصاص مصلحة عامة، وإبقاء

القاتل والعفو عنه مصلحة خاصة به، فتقدّم المصلحة العامة لتعذر الجمع بينهما. أو المعنى: ولكم في شرع القصاص حياة)) [٤٢].

وغُيّر النظمُ وبُني الفعل للمجهول "كُذِّب" في قوله تعالى: (وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ) الحج/٤٤، ذلك لأنّ قوم موسى –بني إسرائيل– لم يكذّبوه؛ وإنّما كذّبه فرعون و قومه –وهم القبط–، وكانت آياته أشنع وأعظم، فإنّ ذلك مع وضوح آيات موسى وبراهينه ومعجزاته كُذِّب كذلك، فحقّ عليهم وعيد الله سبحانه وعقابه. قال القرطبيّ: ((هذا تسلية للنّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتعزية؛ أي كان قبلك أنبياء كُذّبوا فصبروا إلى أن أهلك الله المكذبين، فاقتد بهم واصبر)) [٤٣].

وحضرت صيغة المبني للمجهول "قُتِل" لإرادة الدعاء والتهديد بالهلاك في قوله تعالى: (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ، يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) الذّاريات/١٠–١٣، فهو دعاء على أصحاب القول المختلف كما تقول: قاتلك الله. ومعناه: لُعِنَ. وهو تحقير وإذلال لهم، وتهديد بالهلاك على أصحاب القول المختلف؛ لأنّ المقصود بقتلهم أنّ الله يهلكهم، ثم أجري مجرى اللعن والتحقير، وهذا من بديع الإعجاز. والفعل هنا في موضع مجاز؛ لأنّه بمعنى أبعده اللهُ وأذله، وقيل قهره وغلبه. والسياق لوصف أكثر من في الأرض بأنّهم كاذبون. فالخرص ما كان غير علم. قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) الزخرف/ ٢٠[٤٤].

ويأتي المصدر المعدول في النص القرآني لإرادة أكثر من معنى، وأبلغ دلالة، من ذلك قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) النبأ/٢٨. فعدل عن التكذيب إلى "كذّاب" فهو مصدر معدول به عن القياس، وذلك للدلالة على أنّهم كذّبوا بجميع دلائل الله في التوحيد والنبوّة والمعاد والشرائع. قال السمين الحلبي: ((وكان من حقّ مصدر فعَّل أن يأتي على التفعيل نحو: صرَّف تصريفاً)) [٤٥]. وانتصب "كذّابا" على أنّه مفعول مطلق مؤكد لعامله لإفادة شدّة تكذيبهم بالآيات.

وعدل عن الانبات في قوله تعالى: (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) آل عمران/٣٧، فعدل عن الإنبات إلى نبات على إرادة تقدير الفعل نبتت نباتاً حسناً فهو مصدر على غير اللفظ. فالقبول والنبات مصدران على غير المصدر، والأصل تقّبلا وإنباتاً. وانتصب "نباتاً" بمضمر موافق له تقديره: فنبتت نباتاً، وإنّما أجري على أنبت للتخفيف(٤٦).

وعدل نوح عن المصدر "ضلال" إلى صيغة اسم المرّة "ضلالة" في قوله تعالى: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ) الأعراف/٦٠-٦١، وأوقعها نكرة في سياق النفي؛ لإفادة العموم في نفي أي نوع من أنواع الضلال. والضلالة أخصّ من الضلال، فكانت أبلغ بالنفي، أي نفي الضلال عن نفسه، ثمّ إنّه عليه السلام لمّا نفى عن نفسه العيب الذي وصفوه به، ووصف نفسه بأشرف الصّفات وأجلّها، بالغ في النفي كما بالغوا في الإثبات وعرض لهم به. والتاء في "ضلالة" للمرّة لأنّ مقام المبالغة في الجواب(٤٧).

وعدل النّص القرآني عن الخوف إلى الخيفة في قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) طه/٦٧، فذهب إلى اسم الهيأة "خيفة" لتبيّن حالة الخوف الدّائمة. فأضمر موسى الخوف في قلبه، والخوف من طبع البشريّة على ما هو مقتضى الجبلة الإنسانيّة، فكانت "خيفة" وجدها في نفسه، وهي اسم هيأة من الخوف أُريد بها مطلق المصدر(٤٨).

الخاتمة واهم نتائج البحث:

بعد هذه الرحلة في دراسة معاني التحويل في الصيغة القرآنية، واستجلاء بعض أسرار إعجازها في الوقوف على مجموعة من الصيغ في التركيب القرآني، وما كشف عنه السياق من معانٍ جديدة تضاف إلى معنى الصيغة في وضعها الأول، يمكن أن نسجّل أهم النتائج التي وردت في سياق البحث.

- ميّز البحث بين المعنى الصرفي للصيغة ومعانيها السياقية في التركيب القرآني، فضلاً عن دراستها في المعنى الأول نحو صيغة "تفاعل" الدالة على المشاركة وخروجها إلى معان

سياقية مخصوصة، وصيغة "استفعل" الدالة على الطلب، وصيغة "فاعَل" الدالة على المشاركة ونحوها.

– ارتبط معنى الصيغة بمعنى السياق في تناوب الصيغ في الاستعمال نحو: فعيلة وفاعلة، وفُعّل وفاعل وفِعلة وفِعْلان في الكثرة والقلّة، وتبادل الصيغ نحو فُعَال وفُعَّال في المبالغة قلّة وكثرة، والمبالغة في إيثار الفعل على المصدر لإفادة مطابقة الأخبار واستحضارها.

–ورود المصدر على غير لفظه لإرادة التخفيف أو لإرادة التوكيد، وعدولهِ إلى اسم المرّة لإرادة الخصوص وإلى اسم الهيأة لإفادة العموم، واستعمال المصدر مجازاً في اسم الفاعل والمفعول والمبالغة والزمان والمكان على سبيل المبالغة في الوصف، وقد يأتي المشتق وإرادة المصدر على سبيل المبالغة في الصيغة.

–تناول البحث مبدأ زيادة اللفظ في زيادة معناه، وقوّته في معناه في التكثير والتوكيد ودلالة المعنى نحو: فعَل وفعَّل واستفعل ونحوها.

–تعدّد صيغ المبالغة وتفاوتها في الدلالة على وصف الفاعل والمبالغة في الكميّة والكيفيّة نحو: فعَّال ومِفعال ومِفعيل وفِعّيل ونحوها.

–لحظ البحث أهميّة الحركة في تكون الصيغ وبنائها، إذ توظف الحركة في الصوامت في أداء المعاني وتحوّلها الداخلي نحو: عَلِمَ–عَلُمَ–عُلِمَ–عِلْم–اعْلَم–عالم، ونحوها.

–تنكير بعض الأسماء لإرادة تعظيم أمرها وتوسيع شأنها وإفادة شمولها، كما حمل الفعل في بنائه للمجهول على معنى مقصود وهدف مراد من دعاء وتهديد وتعزية وتسلية وتعظيم وتفخيم بخلاف لو كان على بنائه للمعلوم.

الهوامش

(١) معاني القرآن ١٨٢/٣ و٢٥٥/٣ .

(٢) يُنْظَر : جامع البيان الطبري ١٤٣/٣٠ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٢٧٣/٤ ، والمحررّ الوجيز لابن عطية ٣٦٠/٥ .

(٣) يُنْظَر : تلخيص البيان للشريف الرضي ٣٤٤ ، والمحررّ الوجيز /لابن عطية ٣٩٨/١٥ ، وبدائع الفوائد لابن قيم ٦٨/٣ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٤٧٧/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ٨٧/١٥ .

(٤) الجواهر الحسان للثعالبي ٥٠٢/١ . ويُنْظَر : المحرر الوجيز لأبن عطية ٣٤١/١ ، وروح المعاني للآلوسي ١١/٣.

(٥) معاني القرآن / للفراء ٧٣/٢ ، ويُنْظَر : المحررّ الوجيز / لابن عطية ٣٣/٣ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٣٨/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٠٤/١٣ .

(٦) يُنْظَر : المحرر الوجيز ٢٠٧/١ ، و البرهان للزركشي ٢٤١/٢ .

(٧) روح المعاني/ للآلوسي ١٤٥/٢٩ .

(٨) يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ١٧٢/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٥١٩/١ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/١ ؛ والبرهان للزركشي ٢٤١/٢ ، و الدّر المصون للسمين الحلبي ٦٩٧/١ ، وروح المعاني للآلوسي ٦٩/٣ .

(٩) الخصائص لابن جني ٢٦٧/٣ .

(١٠) يُنْظَر : الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٥٠/١٥ ، و البحر المحيط لأبي حّيان ٥٣/١ ، ونظم الدّرر للبقاعي ١٠٩/١ .

(١١) يُنْظَر: معاني القرآن للفراء ٣٠/٣ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥١/٥ ، والبحر المحيط لابي حيان ١١/٨ ، والجواهر الحسان للثعالبي ١٧٨/٥ ، وروح المعاني ٧٦/٢٥.

(١٢) يُنْظَر : جامع البيان للطبري ٦٢/٢٨ ، الخصائص لابن جني ١٥٥/٢ ، والمحررّ الوجيز ٣٧٥/٥ ، ومفاتيح الغيب للرازي ٣٠٥/٣٠ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٤٩٠/٥ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٠٧/٢٩ .

(١٣) يُنْظَر : المحررّ الوجيز لابن عطية ١٤٦/٢ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجَزري ١٩٠/٢-١٩١ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٣٣٨/٢ .

(١٤) روح المعاني للآلوسي ٥٦/٦ .

(١٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٩٠/٢ .

(١٦) يُنْظَر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٢٥/٥ ، واللباب لابن عادل ٤٩٧٥/١ ، والبحر المديد لابن عجيبة ١٢٥/٨ .

(١٧) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/١٨ . يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٧٢/٣ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٥٩/٥ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٦٦/٥ .

(١٨) اللباب ٢٦٣٠/١ . يُنْظَر : الخصائص لابن جني ٢٠٤/٢ ، ومدارك التنزيل للنسفي ٦٨٦/١ .

(١٩) مدارك التنزيل ٦١/٣٠ .

(٢٠) المحررّ الوجيز لابن عطية ٣١٩/٥ . ويُنْظَر : الوجيز للواحدي ١١٢١/١ ، وغرائب القرآن للنيسابوري ١٢٣٧/٢ .

(٢١) إرشاد العقل السليم لابي السعود ١٠٢/٦ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٢ ، ومدارك التنزيل للنسفي ٨٥/٣ ، والجامع الأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٧/٦ .

(٢٢) اللباب لابن عادل ٢٠٦/١٥ . ويُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٣٩١/٣ ، ومفاتيح الغيب للرازي ٥٧٤/٢٤ ، والمثل السائر ١٩٨/٢ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٤٣/١٠ .

(٢٣) لباب التأويل للخازن ٨٣/٣ . ويُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٣٣٩/٢ ، واللباب لابن عادل ٢٦٣٠/١.

(٢٤) مدارك التنزيل للنسفي ٢٥/١ .

(٢٥) يُنْظَر : معاني القرآن للأخفش ١٦٨/٣ ، والتبيان للطوسي ٥٠/١٠ ، ومدارك التنزيل ١٢٥/٨.

(٢٦) معاني القرآن للأخفش ٥٤٢/٢ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٣ ، والتبيان للطوسي ٣٨٦/١٠.

(٢٧) معاني القرآن للأخفش ٥١٧/٢ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢١٠/٣ ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١٩٧/٥ ، والتبيان للطوسي ١٩٣/١٠ .

(٢٨) يُنْظَر : جامع البيان للطبري ١٤٧/١٠ ، والتبيان للطوسي ٢١٦/٥ .

(٢٩) التبيان في تفسير القرآن ٢١٦/٥ .

(٣٠) يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٣٨٢/٢ ، وروح المعاني للآلوسي ١٩/١٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٦/١١ .

(٣١) التبيان للطوسي ٤٦٩/٣ .

(٣٢) يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٠٥/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٨٨/٢ ، والتبيان للطوسي ٨٨/١٠ ، والنشر لابن الجزري ٢٨٤/٢ .

(٣٣) يُنْظَر : معاني القراءات للأزهري ، ٢٢٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٢٢/٢.

[٣٤] يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٤٨/٢ ، والتبيان للطوسي ١٦٢/٦ .

[٣٥] البحر المحيط لابي حيان ٤٩١/٦ . ويُنْظَر : معاني القراءات للأزهري ٣٢٣ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٤٦/٢ .

[٣٦] البحر المحيط لابي حيان ٣٧٦/٥ . ويُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ٩٩/٢ ، واللباب لابن عادل ٣٧/١١ .

[٣٧] مدارك التنزيل للنسفي ٦٧/٢-٦٨. ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٩/٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٩٩/١٢ .

[٣٨] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٩/١٣ .

[٣٩] يُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ٢٩١/٢ ، والبحر المحيط لابي حيان ١٣٧/٦ ، و اللباب لابن عادل ٤٤٥/١٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨١/١٥ .

[٤٠] يُنْظَر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٤٠٠/١.

[٤١] معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٩٨/٤.

[٤٢] البحر المحيط لابي حيان ٢٦/٢ . ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله : ((قال الزمخشري : (ولكم في القصاص حياة) كلام فصيح لمافيه من الغرابة ، وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة ، وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة ، ومن اصابة محز البلاغة بتعريف القصاص ، وتنكير : الحياة : لأن المعنى : ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة ، أو نوع من الحياة ، وهو الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل ؛ لوقوع العلم بالاقصاص من القاتل)) . ويُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ١٥٦/١ ، والتحرير والتنوير ١٤٤/٢ .

[٤٣] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤١٤/١٤ . ويُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٣٩٠/٥ ، والكشاف للزمخشري ١٦/٣ ، والبحر المحيط لابي حيان ٣٤٨/٦ ، واللباب لابن عادل ١٠٧/١٤ .

[٤٤] يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٤٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ١٥٥/٥ ، والبرهان للزركشي ٢٦٠/٣ ، والتحرير والتنوير ٢٨/٨ .

[٤٥] الدّر المصون للسمين الحلبي ٦٥٨/١٠ . ويُنْظَر : مفاتيح الغيب للرازي ١٨/٣١ ، وانوار التنزيل للبيضاوي ٢٤٠/٤ ، واللباب لابن عادل ١٠٨/٢٠ .

[٤٦] يُنْظَر : جامع البيان للطبري ٣٤٤/٦ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٣١/٢ ، والكشاف للزمخشري ٣٥٨/١ ، والدّر المصون للسمين الحلبي ١٤١/٣ ، واللباب لابن عادل ١٨٠/٥ .

[٤٧] يُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٢٤١/٣ ، مفاتيح الغيب للرازي ١٥٧/١٤ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي١٨/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ١٥٠/٨ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ). دار إحياء التراث العربي–بيروت.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي أبي الخير ناصر الدين (ت ٦٩١ هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن مرعشلي. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–١٤١٨هـ.

٣. البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق د.عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–٢٠٠٢ م.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة أبي العباس أحمد بن محمد (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق أحمد عبد الله رسلان–القاهرة–١٤١٩هـ.

٥. بدائع الفوائد لابن القيّم الجوزيّة أبي عبد الله محمد (ت ٧٥٠ هـ). مكتبة الرياض الحديثة–الرياض–د.ت.

٦. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي. دار المعرفة–١٤١٠ هـ–١٩٩٠ م.

٧. التبيان في تفسير القرآن للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي–دار إحياء الكتب العربيّة–بيروت–د.ت.

٨. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣ م). الدار التونسيّة للنشر والتوزيع–تنوس–١٩٨٤ م.

٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين–دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٤١٩هـ.

١٠. تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرّضي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن–دار إحياء الكتب العربية–ط١–القاهرة–١٩٩٥ م.

١١. جامع البيان للطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). دار الفكر– بيروت–١٤٠٥هـ.

١٢. الجامع لأحكام القرآن لأبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي–مؤسسة الرسالة–ط١–٢٠٠٦ م.

١٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–١٩٩٧ م.

١٤. الخصائص لابن جنّي أبي الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النّجار. دار الشؤون الثقافية–بغداد–١٩٩٠ م.

١٥. الدّر المصون للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق د.أحمد محمد الخراط. دار القلم–دمشق– د.ت.
١٦. روح المعاني للآلوسي أبي الثّناء محمود (ت ١٢٧٠ هـ). دار إحياء التراث العربي– بيروت– د.ت.
١٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد (ت ٨٥٠ هـ)، تحقيق زكريا عميرات. دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٤١٦ هـ.
١٨. فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية و الدراية في علم التفسير للشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ). دار الفكر–بيروت.
١٩. الكشّاف للزّمخشري أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تصحيح عبد السلام هارون. دار الكتب العلمية–ط٥–بيروت–٢٠٠٩ م.
٢٠. لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن علاء الدين علي بن محمد. دار الفكر–بيروت–١٩٧٩ م.
٢١. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل أبي حفص سراج الدين (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٩٩٨ م.
٢٢. المثل السائر لابن الأثير (ت ٦٣٦ هـ)، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة. دار الرفاعي– الرياض–ط٢–١٩٨٣ م.
٢٣. مجمع البيان للطبرسي (ت ٥٤٨هـ). دار إحياء التراث العربي– بيروت–١٣٧٩هـ.
٢٤. المحرّر الوجيز لابن عطية الأندلسي أبي محمد عبد الحقّ (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية–ط١– بيروت–٢٠٠١ م.
٢٥. مدارك التنزيل و حقائق التأويل للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب– ط١– بيروت–١٩٩٨م.
٢٦. معالم التنزيل للبغوي الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر. دار طيبة للنشر–ط١–الرياض–١٩٨٩ م.
٢٧. معاني القراءات للأزهري أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمية–ط١– بيروت–١٩٩٩ م.
٢٨. معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق فائز فارس. مكتبة الخانجي–ط١–القاهرة–١٩٩٠ م.
٢٩. معاني القرآن لأبي زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار الكتب و الوثائق–ط٣–مصر–٢٠٠٢ م.

٣٠. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. دار الحديث–القاهرة–٢٠٠٤ م.
٣١. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرّازي (ت ٦٠٦ هـ). دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–٢٠٠٠ م.
٣٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزري أبي الخير محمد (ت ٨٣٣ هـ). دار الكتب العلميّة–ط٢–بيروت–٢٠٠٢ م.
٣٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ). دار الكتاب الإسلامي–القاهرة–د.ت.
٣٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي أبي الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي. دار القلم–ط١–دمشق–١٤١٥ هـ.